

## أضواء البيان

@ 491 @ .

قال مقيده عفا الله عنه وغفر له : أقرب أقوال أهل العلم عندي للصواب في هذه المسألة :  
أن أهل مكة لهم أن يتمتعوا ، ويقرناوا وليس عليهم هدي ، لأن قوله تعالى { فَمَنْ  
تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ } عام بلفظه في جميع الناس من أهل مكة ،  
وغيرهم ولا يجوز تخصيص هذا العموم ، إلا بمخصص يجب الرجوع إليه ، وتخصيصه بقوله { ذَالِكَ  
لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ } لا يجب الرجوع إليه ،  
لاحتمال رجوع الإشارة إلى الهدى والصوم ، لا إلى التمتع كما أوضحناه ، وأن المكي إذا أراد  
العمرة خرج إلى الحل فأحرم منه ، والدليل على هذا هو ما قدمناه من إرسال النبي صلى  
الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها ، مع أخيها لتحرم بعمرتها من التنعيم ، وهو نص متفق  
على صحته ، وقول من قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم لا يأمرها بعمرة ، وهي نسك وعبادة  
لا تقوم به حجة البتة ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يأمرها بعمرة ، وهي نسك وعبادة  
إلا على الوجه المشروع لعامة الناس لاستواء جميع الناس في أحكام التكليف ، فعمرتها  
المذكورة نسك قطعاً ، والحالة التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأداء ذلك النسك  
عليها ، لا شك أنها مشروعة لجميع الناس إلا فيما قام دليل يجب الرجوع إليه بالخصوص ،  
وقصة عمرة عائشة المذكورة لم يثبت فيها دليل على التخصيص والعلم عند الله تعالى . .  
الفرع الرابع : اعلم أن من سلك إلى الحرم طريقاً لا ميقات فيها فميقاته المحل المحاذي  
، لأقرب المواقيت إليه ، كما يدل عليه ما قدمناه في صحيح البخاري ، من توقيت عمر ذات  
عرق لأهل العراق لمحاذاتها قرن المنازل . وهذا لا خلاف فيه بين أهل العلم . .  
الفرع الخامس : قد قدمنا في حديث النسائي أن الجحفة ميقات لأهل مصر وأهل الشام ، وعليه  
فميقات أهل مصر منصوص ، والحديث المذكور قد قدمنا أنه صحيح الإسناد . .  
الفرع السادس : أظهر قولنا أهل العلم عندي : أن أهل الشام ، ومصر مثلاً إذا قدموا  
المدينة ، فميقاتهم من ذي الحليفة ، وليس لهم أن يؤخروا إحرامهم إلى ميقاتهم الأصلي  
الذي هو الجحفة ، أو ما حاذها . لظاهر حديث ابن عباس المتفق عليه : فَهُنَّ لهن ،  
ولمن أتى عليهن من غير أهلهن . وقس على ذلك . .  
الفرع السابع : اعلم أن جمهور أهل العلم على أن من جاوز ميقاته من المواقيت المذكورة  
غير محرم ، وهو يريد النسك أن عليه دماً ، ودليله في ذلك أثر ابن عباس ، الذي